الأول المحمدي فيقابل الدور الأول دور التحنث والتعبد ، دور تحقيق ودراسة من ينتخبهم الأزهر من عشاق التضحية ، وعشاق الحق من طلابه ، فيثقفون ثقافة عالية ، ويتعلمون تعليما سامياً ، فيتخصص كل فريق ممن وقع عليهم الاختيار نتيجة الفحص والاختبار باللغات الحية وبكل فرع من فروع العلوم العالية العالية ، علاوة على ما أتقنوه من علوم القرآن والدين والشريعة والسنة والسيرة واللغة العربية ؛ وبعد هذا فرسالة الأزهر أن تكتب سيرة محمد (ص) بصورة تتفق وما جاء في القرآن الحكيم وعقلية الرسول البريئة وأعماله الحق .

وقد ضرب الأستاذ في مقاله أمثلة مهمة خطيرة حذر الأزهر من أن يقع في مثل ما وقع فيه غير واحد من متخرجيه

وإذا بهذا الأستاذ قبل أن كتب مقاله هذا في الرسالة أخرج لنا كتاباً من قلم مسيحي يحلل نفسية محمد بن عبد الله (ص) ، تحليلا فلسفياً ، ويطرح كتابه هذا أطروحة — كمثل أعلى — لمن يريد أن يكتب السيرة . سيرة الرسول الأعظم (ص)

لقد نحا الأستاذ الرياشي ناحية في كتابة السيرة لم ينحها قبله ولا بعده أحد من كتاب السيرة ؛ ولقد أظهر للملأ جديداً في حياة محمد بن عبد الله ووجد ضالته حين كان ينقب عن (السبرمن) ، فوجده مجسدا في شخصية الرسول الكريم قبل أربعة عشر قرناً

وقد أبدع الأستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المغربي في تعريف الكتاب بمقدمته المحمدية ، كما أحسن الأديب أمين نخلة في تقديم الكتاب بمقدمته المسيحية

وبعد ، فاني قد وجدت ضالتي المنشودة في كتاب الرياشي ، وفي مقدمتيه المحمدية والمسيحية ، فأدعو الأزهر ورجال الأزهر كما دعاهم الأستاذ الرياشي أن يكونوا جماعة تكتب حياة محمد وسيرة محمد كما كتبها الرياشي

فعلى هذا النسق ، وعلى ذلك الأسلوب ، وعلى تلك الطريقة ، يجب أن تكتب السيرة النبوية

(نصار)

ابراهيم الواعظ
المحامي

الواحة المجهولة

للأستاذ فخري أبو السعود

مأنوسةُ الأفياء والأكناف ... موصولة الحسنات بالألطاف
عبق الشذا فيها وأصبح دوحها ... نُصْباً لكل مباكر وكّاف
وتألقت أزهارها وتمايلت ... أغصانها منضورة الألفاف
وتتابعت فيها الثمار شهية ... فتانة الألوان والأوصاف
وجرى النمير بها ألذّ مذاقة ... للوارديه من رحيق سلاف
أنى تصرّف مقلة لك تكتحل ... بجداول رقراقة وضفاف
ما تنتهي من فتنة إلا إلى ... أخرى ومن صوَر إلى أطياف
وتشابهت فيها الفصول فحسنُها ... سيان في مشتى وفي مصطاف
يا حُسنها من واحة لو أنها ... أهلَتْ وفاز بها الفتى بمطاف
لكنها مجهولة ممنوعة ... من دونها حَزن وقفر فياف
هيهات ما تُنبي صحائفُ عالم ... عنها ولا تهدي رُؤى عرّاف
لم يدرِ غيري سرّها فأنا الذي ... في أضلعي حُمّلتها وشغاف
هي قلبيَ النائي الذي من دونه ... غُمُ الطريق على الحبيب الواقي
ولو أهتدى يوماً لباء إلى حمى ... خصب وفاء إلى ظليل ضاف
ولقد أبحتُ صحابةً لي حقبةً ... أفياء تلك الروضة المئناف
فتمردوا في ظلها من بعد ما ... نعموا بأثمار بها ونطاف
فقبضتُها عنهم وصنت جناتها ... عن كل جاس في القلوب وجاف
فهي الغداةَ تميس في فتناتها ... والكون أجمع عن حُلاها غاف
نضرت أزاهرها ولا مَنْ يجتلي ... وزكَتْ دواليها لغير قطاف
وانساب سلسلها ومامن راشف ... وذكت نسائمها للامُستاف
هي جنة الود الخلي من القذى ... جمعت أفانينَ الوداد الصافي
تندى وتألق في الأزاهر والسنى ... في مهمه وعر المسالك خاف
وغداً سيذوى حسنها ورواؤها ... ويجف منها يانع الأفواف
لم يفتقد منها المحاسنَ فاقدٌ ... أو يبكها بالمدمع الذراف
وتعُولها تلك القفار وينثني ... يذرُو معالمها التراب السافي

فخري أبو السعود